

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 71- سورة الأحزاب الآية (94).

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا أيها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين ونساء المؤمنين يدرين عليهم من جاذبهم - 00:00:00

ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين. وكان الله غفورا رحيمها لئن لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة
لنرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقروا اخذوا وقتلوا تقتيلا - 00:00:36

الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا هذه الآيات الكريمة من سورة الأحزاب خطاب من الله جل وعلا لعبده ورسوله نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم بان يقول - 00:01:09

لزوجاته امهات المؤمنين وبناته ونساء المؤمنين يدرين عليهم من جلابيبهن هذه رسالة عظيمة من الرب الكريم جل وعلا الحامل لها
افضل خلق الله محمد بن عبدالله خاتم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه - 00:01:45

الى النساء المسلمات المؤمنات رسالة من الله للمسلمات من النساء حري بهن ان يعوضن عليها بالنواخذة الرسالة من الله جل وعلا
والمرسل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرسلة اليه - 00:02:30

نساء المسلمات المسلمين النساء المسلمات هن المخاطبات بهذه الآيات وهذه الآية الكريمة يعبر عنها العلماء رحمهم الله باية الحجاب
التي قبلها مرت خطاب بنساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين - 00:03:12

سبع وهذه الآية للعموم لنساء النبي وبنات النبي ولنساء المؤمنين المرأة المسلمة المؤمنة التي ترجو ثواب الله وتخاف عقابه تأتيها
الرسالة من رب الكريم فتتعرض عنها لا يليق بالعاقلة العاقل - 00:03:58

اذا جاءه خطاب من شخص عزيز عليه ما رأى ثم حفظه ثم اعاده وقرأه ثانية وقرأه ثالثة يكرر قراءته لانه من شخص عزيز فما بالك اذا
جاءت الرسالة من الله جل وعلا - 00:04:50

المنعم المتفضل المستحق العبادة والطاعة والاذعان الكامل من الخلق يا أيها النبي قل لازواجك وطنينا من قبل وهذا تأكيد وبناتك اول
ما يبدأ المرء الذي يدعو الى الله جل وعلا - 00:05:24

يبدأ بالاقربين كما قال الله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين جميع النساء المسلمات مخاطبات
في هذا الخطاب وهذه الرسالة الكريمة من الله جل وعلا للجميع - 00:06:09

يدرين عليهم من جلابيبهن يدرين الجلباب ما هو؟ قال المفسرون الجلباب ثوب اكبر من الخمار وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق
الدرع والخمار. يعني فوق الثوب وفوق ثمار الرأس - 00:06:47

نعطي جميع البدن قال الجوهرى الجلباب الملحفة وقيل هو القناع وقيل هو كل ثوب يستر جميع بدن المرأة من كساء وغيره المهم ان
يستر جميع بدن المرأة لا يظهر منها شيء - 00:07:26

كما ثبت في الصحيح من حديث ام عطية رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله احدانا لا يكون لها جلباب وقال لتلبسها اختها من
جلبابها يقول بعضا فقيرة ليس لها جلباب - 00:08:05

وكيف تخرج لا تخرج ابدا قال تلبسها اذا احتاجت الى الخروج تأخذ جلباب اختها لا تخرج بدون جلباب قال الواحدى قال المفسرون

يغطينا وجوههن ورؤوسهن الا عينا واحدة في علم انهن حرائر - 00:08:27

فلا يعرض لهن بانى وبه قال ابن عباس رضي الله عنه يدinin عليهن من جلابيبهن ذلك عندنا احرى واقرب ان يعرفن لاماذا؟ ان هذه فلانة بنت فلان؟ لا يعرفن بالعفة - 00:09:06

يعرفن بالنزاهة يعرفن بالمحافظة على العرض فاذا رأى الفاسق المرأة الساترة لجميع بدنها عرف انه لا مطعم له فيها هذى عفيفة ما لبست هذا اللباس الا لعفتها هذه عرفت على نفسها بانها - 00:09:54

عفيفة اما اذا ابرزت وجهها واظهرت محسنها لا هذه يطعم فيها الطامعون يطعم فيها الفساق هذه اظهرت المحسن لمن لزيد وعمرو من الناس لانها تقول تعالوا انظروا الى جمالى والى حسن وجهي بارز - 00:10:24

ذلك ادنى ان يعرفن يعرفن بالعفة والنزاهة وصون العرض والبعد عن الفسق والفسوق فلا يؤذين. لا يتعرض لهن سترت جميع بدنها فيتجنبها الاشرار هذه لا مطعم فيها سبب نزول الاية - 00:10:54

كما ذكر المفسرون رحمة الله كانت النساء يخرجن ليلا في قضاء حاجتهن التي لا بد منها البراز كانت البيوت ليس فيها اماكن لقضاء الحاجة لا يخرجن ليلا لقضاء حاجتهم فتخرج المرأة بالدرع - 00:11:43

والخمار وكان هناك فساق من المنافقين يتعرضون لبعض النساء الكلام والمس ونحو ذلك وربما تعرضوا لامرأة عفيفة فيقال لهم الا تستحون يتعرضون لهذه المرأة العفيفة فيقولون نظنها امة نظنها انا - 00:12:15

وهم يجرؤون على الاماء ما لا يجرؤون على الحرائر فانزل الله جل وعلا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين نساء وصفيرات يستر جميع بدنها الا اذا صارت من القواعد - 00:13:06

وكبرت ولا مطعم للرجال فيها فلا حرج عليها ان تضع الغطاء والى احتجبت وتغطت وغطت جميع بدنها فذلك خير فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة. وان يستعنن خير لهن - 00:14:03

تقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت مثل نساء الانصار سرعة استجابتهم لما نزلت يا ايها النبي قل لازواجك الاية شفاقنا مروطهن بها وصلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:40

كان على رؤوسهن الغربان وتقول ام سلمة رضي الله عنها ام المؤمنين لما نزلت هذه الاية يدinin عليهن من جلابيبهن خرج نساء الانصار لأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن اكسية سود يلبسنها - 00:15:10

وفي بعض الروايات عن عائشة لا يعرفهن احد لان على رؤوسهن الغربان لا يعرفهن احد. يعني كله كتلة سوداء كله سوداء من رأسها الى قدميها في هذا الجلباب وعن محمد بن كعب القرشي قال - 00:15:52

كان رجل من المنافقين يتعرض لنساء المؤمنين يؤذينها اذا قيل له قال كنت احسبها امة فامرها الله ان يخالفن ذي الایماء ويدinin عليهن من جلابيبهن يخمر وجهها الا احدى عينيها - 00:16:26

ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين. يقول ذلك احرى ان يعرفن. ان يعرفن بالعفة ولا يتعرض لهن وهذا ما قيل في سبب نزول الاية وذلك من الله جل وعلا صيانة للعارض - 00:16:54

وحفظا لكرامة النساء وكبحا للفسق والفساق مطعم لهم بالنساء المسلمات المؤمنات وخارج البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت سودة بعدهما ضرب الحجاب يعني بعد نزول هذه الاية - 00:17:20

والتي قبلها في حجاب امهات المؤمنين وكانت بيساوي ده امراة جسيمة لا تخفي على من يعرفها فرأها عمر وقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا انظري كيف تخرجين يقول انت بينة معروفة - 00:18:14

انظري كيف تخرجين يعني لا تخرجين وفي السوق احد قالت فانكفات يعني رجعت وهي خرجت مضطربة لحاجتها وانكفات راجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي تقول عائشة رضي الله عنها - 00:18:48

وانه ليتعشى وفي يده العرق العظم الذي فيه شيء من اللحم واخذ اكتر لحمه ودخلت وقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي هنا ان المرأة اذا كان لها حاجة - 00:19:12

في زوجها فلا حرج ان تأنيه في بيت ذرتها مسودة رضي الله عنها لما ارادت ان امرها على الرسول ذهبت اليه وهو في بيت عائشة
دخلت عليه في بيت عائشة - 00:19:34

رضي الله عنهن فدخلت وقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي. فقال عمر كذا وكذا. عمر رضي الله عنه كان صاحب غيرة
شديدة رضي الله عنه وارضاه كان يتتابع الامور - 00:19:51

حتى ان زينب رضي الله عنها قالت ما بالك يا عمر تغار علينا والوحى ينزل في بيوتنا يعني ما تتكل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في توجيهنا مع ان الوحى ينزل في بيوتنا وانت تتبعنا - 00:20:13

رضي الله عنها رضي الله عن عمر من شفقةه واهتمامه لامهات المؤمنين ونساء المؤمنين عموما رضي الله عنه وارضاه تغار علينا
والوحى ينزل في بيوتنا وخبرته سودة رضي الله عنها بما قال لها عمر - 00:20:35

تقول عائشة رضي الله عنها فاوحى اليه في الحال من الله جل وعلا ثم رفع عنه لانه كان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحى
عرفت حاله صلوات الله وسلامه عليه - 00:21:03

انه ينزل عليه الوحى فلا يتعرض له ولا يسأل ولا يخاطب عليه الصلاة والسلام وكان احيانا يت慈悲 العرق وكان احيانا اذا نزل عليه
الوحى تقل حتى لو كانت يده او رجله على يد او قدمي او رجلي آا احد امهات المؤمنين تقل عليها حتى تخشى عليها - 00:21:20
من الفشل من تقله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحى واوحى اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده. يعني نزل الوحى وانتهى
والعظم الذي فيه اللحم بيده صلى الله عليه وسلم - 00:21:46

بيده ما وضعه. فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن ل حاجتكن يعني ماذون لك في ذلك. اخرجي ل حاجتك الظرورية. لانها كانت تخرج
لقضاء حاجتها الظرورية رضي الله عنها. كنا عدنا الى البساتين والى الاماكن البعيدة عن الاعيin فيقطن حاجتهن ليلا رضي الله عنهن -
00:22:07

قد اذن لكن ان تخرجن ل حاجتكن وعن ابي مالك قال كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن ل حاجتهن بالليل وكان
ناس من المنافقين يتعرضون لهن فهي ابن يرجعن يعني قبل ان يقظن حاجتهن - 00:22:41

وقيل ذلك للمنافقين فقالوا انما نفعه بالامام فانزل الله جل وعلا هذه الاية الكريمة لاجل ان يفرق بين الامة وبين
الحرة يفرق بين العفيفة وبين سواها ذلك اي الوضع الجلباب على المرأة وستر جميع بدنها بما في ذلك الوجه - 00:23:09
لان اهم مكان يتطلع اليه الرجال بجمال المرأة والنظر اليها في وجهها فلا يؤذين يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيمـا قد يقلن
نساء المؤمنين وامهات المؤمنين كيفية خروجنا من قبل - 00:23:45

اذا علينا اثم بذلك وقال الله جل وعلا وكان الله غفورا رحيمـا. يغفر ما مضى جل وعلا وهو يغفر ما حصل قبل التنبيه وقبل الاعلام
وكان الله غفورا لعباده المؤمنين. رحيمـا بهم يدلهـم الى ما فيه صلاحهم - 00:24:15

الى ما في سعادتهم الى ما في نزاهتهم الى ما في عففهم الى ما في المحافظة على اخلاقهم الكريمة الحميدة الله جل وعلا يرشد
عباده لكل خير ثم ان الله جل وعلا توعـد المنافقين - 00:24:40

المنافقون الذين يظهرون الاسلام ويبطـون الكفر يظهـرون محبـة الرسول صلى الله عليه وسلم ويبطـون بغضـه يظهـرون التقيـد بتعالـيم
الاسلام وهم يكرهـون ذلك وافعـالهم واخـلاقـهم اخـلاقـ الكـفارـ والـعيـاذـ بالـلهـ ولهـذا تـوعـدهـمـ اللهـ جـلـ وـعلاـ باـنـهـمـ فيـ الدـرـكـ الاسـفـلـ منـ النـارـ -
00:25:04

قال جل وعلا لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبـهمـ مـرضـ تـجـراـ بعضـ المـنـافـقـينـ لـمـ رـأـواـ مـنـ حـلـ الرـسـولـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ
وعـفـوهـ وـتـجـاـوزـهـ عـنـهـمـ يـسـعـ عـنـهـمـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الشـيـءـ الـكـثـيرـ وـيـتـحـمـلـهـ - 00:25:38

حتى اذوهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فيـ زـوـجـتـهـ فـيـ اـمـ المـؤـمـنـينـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ اـلـيـهـ اـذـوـهـ فـيـهـ وـنـسـبـوـ اـلـيـهـ ماـ
هيـ بـرـاءـ مـنـهـ وـالـرـسـولـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـتـحـمـلـ - 00:26:00

ويـعـفـوـ وـيـتـجـاـوزـهـ لـاـ يـعـاقـبـ فـتـجـرـعـواـ وـكـثـرـ شـرـهـمـ وـانـتـشـرـ فـانـزـلـ اللهـ جـلـ وـعلاـ وـعـيـداـ لـهـمـ لـاـنـ لمـ يـنـتـهـ المـنـافـقـونـ وـالـذـينـ فيـ قـلـوبـهـمـ

مرض والمرجفون في المدينة اين جواب القسم لنغرينك بهم - 00:26:23

لسلطنك عليهم ويکفي ما تحملت من اذاهم ان حصل منهم شيء بعد ذلك وسيأتيك الامر من الله جل وعلا باخذهم وحينئذ هم بين امرين اما القتل واما الارخاج من المدينة - 00:26:53

والاخراج من المدينة عندهم قريب من القتل او مساو له لان النفي نفي الانسان من بلده ومن اهله ومن بين احبابه مصيبة عظمى عليه الله جل وعلا توعدهم باحد امرين - 00:27:22

ان ان لم ينتهوا فان انتهوا الله جل وعلا يعفو عما سلف. جواد كريم فان لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال بعض المفسرين هذه كلها اوصاف للمنافقين هم منافقون - 00:27:41

وفي قلوبهم مرض ومرجفون في المدينة وقال بعض المفسرين هم ثلاثة اصناف والمنافقون كثير اصنافهم كثير يزيدون عن العشرة اصناف. كما ذكرهم الله جل وعلا في سورة براءة ومنهم ومنهم - 00:28:03

في اصناف المنافقين وقالوا ذكر الله جل وعلا من المنافقين هنا ثلاثة المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لان لم ينتهي المنافقون من اذاهم والذين في قلوبهم مرض - 00:28:24

المرض نوعان مرض الشك والشبهة وهذا الكفر المخرج من الملة والعياذ بالله ومرض الشهوة هذا اقل منه منزلة يعني الرغبة الفسق وفي تنفيذ ما يشتهي لكنه لا يصل الى حد الكفر - 00:28:48

لانه حتى مع الزنا لا يقال له كافر لو زنا فليس بكافر لان الزنا لا يخرج من ملة الاسلام اذا لم يستحل ذلك الذين في قلوبهم مرض نوعان مرض الشك والشبهة والنفاق - 00:29:16

وهذا مخرج من الملة والعياذ بالله وصاحبه في الدرك الاسفل من النار ومرض الشهوة الرغبة في قضاء الوطن بالحرام وهذا فسق وفجور لكنه غير مخرج من الملة والذين في قلوبهم مرض - 00:29:38

والنوع الثالث المرجفون في المدينة الارجاف نقل الاخبار الكاذبة التي فيها ظرر على المسلمين يأتون بالاخبار الكاذبة يقولون مثلا سيأتي الاعداء الكثير الى المدينة وبهتم لذك المسلمين والمؤمنون ويحزنون ويتأثرون - 00:30:03

يقولون السرية التي خرجت امس او قبل امس اعترض لها اعداء كثيرون فقتلوا كل قاتل لهم مثلا او قتلوا اكثراهم او انهزوا او جرحا اخبار كاذبة يريدون منها ادخال الحزن - 00:30:35

والکآبة على المسلمين ولا يهمهم ان ينقل عنهم الكذب لانهم من صفاتهم المنافقين من صفاتهم الكذب اذا حدث كذب مقاتل وهكذا من الاراجيف والاخبار الكاذبة الزائفة ينشرونها في المدينة ليلقوا الرعب - 00:30:57

والخوف والحزن في قلوب المؤمنين فتوعدهم الله جل وعلا بقوله لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم واضرارهم بال المسلمين والذين في قلوبهم مرض الذين يتعرضون للنساء المؤمنات المسلمات العفيفات والمرجفون في المدينة الذين يروجون الاخبار - 00:31:58

الزائفة الكاذبة وقد نهى الله جل وعلا النقل الاخبار التي لا يتأكد منها المرء وحذر من نقل الخبر الذي ليس بصادق والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم. اسلطنك عليهم ولنأمرنك بعقوبهم - 00:32:33

فاما امر الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم بان يفعل بفلان من المنافقين كذا وكذا ما وسعه الا ان يفعل ولا يمكن ان يصفح او يعفو او يتغاظ و قد جاء الامر من الله جل وعلا - 00:33:12

لنغرينك بهم القتل والتعذيب وسلب الاموال وغير ذلك من العقوبات هم اخر شيء لا يجاورونك فيها الا قليلا. ينفون من المدينة يخرجون منها لا يجلسون معك لانهم غير صالحين لان يكونوا مواطنين - 00:33:31

غير صالحين للإقامة مع الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام فينفون من المدينة كما نفى الرسول صلى الله عليه وسلم بعض طوائف اليهود وللامام الحاكم المسلم اذا رأى من شخص انه لا يصلح للإقامة - 00:34:02

في هذا المكان مثلا ان يبعده ان يطرده لان الامام المسلم عليه ان يسعى في مصالح المسلمين وحفظهم وحفظ افكارهم وان يدخل عليهم دخيل يروج بينهم الاخبار الكاذبة المروعة فينفيه ويطرده - 00:34:32

عن الاقامة بين ظهرياني الاخيار نغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا لا يجلسون معك الا وقت يسیر ثم يطردون ملعونين اينما
ثقروا ملعونين اللعن توترد والابعاد من رحمة الله - 00:35:01

يعني اذا لم ينتهوا حصل لهم ذلك قال بعض المفسرين الله جل وعلا رسوله بهم وامره بان ينتقم منهم حيث قال ملعونين وجمهور
المفسرين قالوا لا. ما حصل الاغراء الى الان - 00:35:37

وانما هم انكفوا واحفوا شرهم قللوا من سعيهم للفساد فتركهم الله جل وعلا ولم يغر رسوله بهم وانما هم ملعونين في الدار الاخرة.
لان الله جل وعلا يعلم ما انطوت عليه قلوبهم - 00:36:02

ملعونين اينما سقفوا اينما حلوا لهم ملعونين في الدنيا ويظهر اثر اللعن والطرد في الدار الاخرة. اذا في نار جهنم ملعونين اينما ثقفوا.
اخذوا وقتلوا تقتيلوا وهم ملعونون وان لم ينكفوا سيحصل لهم - 00:36:26

الاخذ والتقتيل اخذوا وقتلوا تقتيلوا. يعني يقتلوا شر قتلة لا يتجاوز عنهم ولا يسمع عنهم ان لم يكفوا شرهم ثم قال جل وعلا سنة الله
في الذين خلوا من قبل - 00:36:55

الله جل وعلا يتجاوز ويعفو ويصفح ويحلم جل وعلا ثم اذا اخذ اخذ عزيز مقتدر وتلك التي ذكر الله لك يا محمد سنة الله في
الذين خلوا من قبل - 00:37:19

الله جل وعلا يمهل المنافقين فاذا لم يكفوا شرهم اخذهم واغری رسلاه وانتقم منهم جل وعلا وتلك سنة الله الامهال الى اهمال يمهل
جل وعلا الظالم والمجرم والمنافق والذي يضرم الشر لل المسلمين والمؤمنين - 00:37:42

والذى يسعى الایقاع بين المسلمين يمهله جل وعلا. لعله يرتدع لعله يتوب. لعله يرجع الى الله. فان لم يفعل اخذه الله جل وعلا اخذ
عزيز مقتدر وهذه سنة الله في خلقه في الاولين والاخرين - 00:38:21

سنة الله في الذين خلوا يعني مضوا من قبل الرسل وامهمم السابقة ولن تجد لسنة الله تبديلا. لا تبدل لسنة الله الله جل وعلا شن
سنن لابد وان تحصل يظهر اولياءه - 00:38:39

جل وعلا ويمهل الفساق والمنافقين اصحاب المعاشي والاجرام يمهلهم لكن لا يهملهم فان تابوا وانابوا الى الله والا فظحهم الله جل
وعلا ولهاذا تجد الواقع حاليا المجرم اذا قبض عليه مثلا - 00:39:05

في جريمة سرقة عاوزنا او شرب خمر او غير ذلك اذا سئل وحقق معه لم نجد هذه هي المرة الاولى فليكون له سوابق غالبا ما يقبض
عليه الا وقد سبق هذه الواقعة اخري سترها الله عليه - 00:39:39

يسر جل وعلا اذا تمادي المجرم والفاسق في غيه وفجوره الله جل وعلا سلط عليه. وكشف ستراه وفضحه بين خلقه وفي هذه الاية
تعنيب للفساق وتحذير لهم بان الله جل وعلا وان ستر عليهم - 00:40:06

مرة بعد مرة فلابد ان لم يتوبوا ان ينفضحوا وان يقبضوا عليهم وان ينالوا العقاب والله جل وعلا يسر على عبده لعله يتوب لعله يرجع
لعله يننب الى الله لعله يؤنب نفسه - 00:40:36

ويستغفر ويبعد عما حرم الله فان لم يفعل فالله جل وعلا لا يهمله بل يسلط عليه فيقع في ايدي المؤمنين فيؤخذ ويقام عليه حد الله
جل وعلا او التعزير المقرر لمثل عقوبته - 00:41:04

ولهاذا قال جل وعلا سنة الله في الذين خلوا من قبله هذه سنة الله في خلقه انه لا يترك المجرم يتمادي في اجرامه ويستمر بل يكشفه
يسلط عليه عباده المؤمنين بالقبض عليه وعقابه مقابل اجرامه - 00:41:28

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:42:02